موجز خطبة يوم الجمعة 16 أيلول/سبتمبر عام 2005

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

التقوى

مع استمرار جولته الأوربية ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية أيده الله بنصره العزيز خطبة يوم الجمعة من مدينة غوثنبرغ في السويد, في بداية أول جلسة سنوية تعقد في الدول الاسكندنافية.

وذكّر الحضور بالسبب الذي من اجله تأسست الجلسة السنوية من قبل المسيح الموعود عليه السلام وهو رفع مستوى التقوى في جماعته والتسليم بإله واحد حقيقي, لتحويلهم إلى عباد مخلصين لله عز وجل, وقد اعتبر أن ذلك كان الهدف الأساسي من قدومه.

وقال الإمام بان كل شخص يأتي لهذه الجماعة يجب أن يجعل هذا مفتاحه الأساسي إذا أراد التوجه إلى الله, لإقامة الصلاة وأداء الزكاة وصوم رمضان بالإضافة إلى جعل هذا العالم مكانا أفضل بإتباع الأوامر الإلهية. وسيكون هذا ممكنا بواسطة النور الذي منح للمسيح الموعود عليه السلام.

وإذا لم يدرك اليوم المسلم الأحمدي جوهر تعاليمه فهو لم يتشرب من هذا النور. وفي هذا العصر, حيث أحيا المسيح الموعود عليه السلام شريعة النبي الكريم محمد ﷺ بشرح لجماعته بشكل خاص وللعالم بشكل عام أهمية عبادة اله واحد وإتباع أوامره.

وبين الإمام أن عبادة الله عز وجل يجب أن تتم كعلامة على الشعور بالامتنان له لأنه منحنا الحياة, العبادة ستحسن من تقوانا, وسوف تمنحنا قرب من الله, وسنكون من المتلقين لفضله. كيف للمرء أن يحقق فائدة بالبعد عن اله واحد خلق الكون كله؟ وبإتباع صراطه المستقيم وبتبني التقوى سوف يتلقى الشخص العناية الإلهية بشكل ابعد مما يتصور. والتقوى هي أساسية جدا لتحصيل حب الله.

وقارئا من الكتابات الجليلة للمسيح الموعود عليه السلام قوله أن الإخلاص يتأتى من بناء علاقة مع الله. محذرا من الطرق الخبيثة والخطرة التي تبعد الإنسان عن الله. وقال الإمام عندما يكون الشخص مفرطا بشكل كبير في حبه لأولاده, أو أهله أو مهنته فإن ذلك نوع من العبادة الوثنية التي تقود إلى الشرك. وقال الإمام انه عندما ينشغل الشباب اليافعين بشكل كامل في اللهو بالكومبيوتر وغيرها من الأشياء بشكل تلهيهم عن عبادة الله فإن ذلك يشكل شركا. وهناك بعض الناس الذين يزخرفون بيوتهم بالتماثيل والتحف وغيرها, إن مثل هذه العناصر تحرف بشكل بطيء إحساس الشخص بالكمال, والعائلات التي ليست قوية في أمور العبادة من البداية تميل نحو الانحراف ببطء. ليس علينا فقط أن نتجنب هذه الممارسات عديمة الفائدة والقيمة, ولكن علينا أيضا أن نرفع من درجة عبادتنا.

على كل احمدي أن يفكر ويحلل كم نحن ملتزمين بالأدعية التي نقوم بها عند كل صلاة (إياك نعبد وإياك نستعين). قال الإمام ما لم تتوافق أعمالنا مع ادعيتنا فإن ادعاءنا مزيف.

وشرح الإمام أن الله ليس بحاجة إلى عبادتنا, لقد امرنا أن نعبده من اجل فائدتنا نحن. إن محور كل العبادة هو القلب, وإذا كان القلب مشغولا عن الله فإن العبادة ليست نافعة. علينا أن نحاول أن نكون من بين المقربين إلى الله. هؤلاء الذين يتلقون نعم المحبة كل الوقت, يجب أن يكون كل عمل نقوم به مرضيا لله, لذلك علينا محاولة السعي لتنقية نفوسنا والتوبة إليه. وقال إن القلب الصافي والخالي من أية شائبة أخلاقية أو روحية هو القلب الذي تتنزل عليه نعم التجليات الإلهية.

وذكر الإمام أحاديث شريفة للرسول الكريم محمدﷺ وقرأ أيضا مقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام من اجل شرح الموضوع.

وموضحا أهمية قراءة القرآن الكريم بتفهم كبير, قال بأن ذلك ضروري جدا للحصول على التقوى. ما لم يدرس الشخص القرآن الكريم ويتبنى تعاليمه في حياته, فإنه لن يحصل على التقوى. وأكد الإمام على ضرورة قيام الأهل بقراءة القرآن في المنزل والتأكد من أن أولادهم أيضا يقرؤونه ويفهمونه. وقال بأن ذلك سوف يزيل كثيرا من الأمراض منا وسوف يعمل على خلق بيئة متآلفة.

وذكر بأن المعرفة التي هي في القرآن الكريم هي روحانية باقية, أما الدنيوية المؤقتة المجردة من التقوى فهي لا قيمة لها. وقال أن عبادة الله والبحث عن التقوى وقراءة القرآن وتعليمه للآخرين هي مهمة كل مسلم احمدي. إن عليه أن ينظر عميقا إلى نفسه ويحاول أن يجد دوما طرقا للإصلاح.

ودعا الإمام الله عز وجل أن نعيش كلنا حياتنا بما يتوافق مع ما أراده المسيح الموعود عليه السلام وان نكون من الملتزمين بأوامر الله عز وجل وإذا حصل أي انحراف عنه علينا الرجوع إليه والخضوع له وطلب الهدى والعون منه.

وبشكل مختصر خاطب الإمام أيده الله بنصره العزيز حضور الجلسة وحثهم على الاستفادة بشكل كامل من الأيام الثلاثة المباركة.